ببدر فقال يا رسول الله اهذا اراي رايته ام وحي فقال بل هو اي رايته قال فاني اری ان تنزل على الماء وتجعله
خلف ظهرك وتغور الابار التي في ناحية العدو ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونحو ذلك من كل قول يوهن
امر العدو ويقوي امر المسلمين ثم ان قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم يدل على وجوب الاستعداد اللهم الا قبل وقت وقوعه بجميع ما يتقوى على العدو وقال تعالى ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة اي لو ارادوا الخروج معك الى الغزو ولاعدوا له عدة اي لكانوا تاهبوا اهبة فدل ذمهم على ترك الاستعداد
والتقدم قبل لقاء العدو والسلام ثم ان في الرمي فضايل سوى ما ذكرناه من الثواب وحث النبي صلى الله عليه
وسلم الاول ان الكفار يخافون من النبل اكثر مما يخافون من غيره من الاسلحة لما ثبت عندهم من
تواريخ الاسلام وتواريخهم ان الفتوحات الاسلامية اغلبها كان بالرمي ويستفاد هذا من
بعض الاحاديث التي ذكرناها والثاني فيه خاصية نافعة ومنفعة عظيمة ما ليس في المدافع والبنادق
فان الحصون والمتارس يحميان من مضرتهما لان سهميهما اذا بلغا غاية احدهما انقطع منهما قوة
دفع البارود ونزلا في تهويهما بقوة مقدار جرمهما واما النبل اذا رشق من الهواء نزل في التهوي
بالقوة كما هو تعالى بالقوة من دفع القوس وذلك لمكان القذ ومن النصل ان لو كان من نصل
ونقص دون القذ فما كان يفرق سهميهما ولكن الامر بالخلاف لان القذ كجناحي الطير من النصل ونقص
اذ لا ينقص قوة الرمي بعد مدار النزول وسهم المدفع والبندقة لا يبقى بعد مدار فيهما قوة الا قوة
التهوي وذلك مقدار ثقلهما كما بينا واذا عقلنا ما قلنا فالمتارس لا تمنع النبل بل والحصون ايضا لا
تمنع رمي الحذاق من الرماة وهذا اعقل وان هذا الوجود ولا اشك مثل من اخبر وان الحقير ممن
رمى وجرب ومارس الخطوب والحروب وهو كاحد الراجلين من المتناضلين على القوس شديد
النزع جلي الرمي من الرماة المتقاربين والثالث انه سنة من سنن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وان كان جميع الاسلحة والالات داخلا في عموم القوة كما بينا الا ان الرمي مما اختص بذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يشك مؤمن ان فيه بركة كثيرة ان ليس الاسلحة والالات والعدة والرمي
بانواعها الا الاسباب وانما المراد من التشبث بالاسباب اتيان المامور والا فالضار والنافع
والنافع

والنافع هو الله سبحانه وتعالى واذا لم يبق الا اتيان المامور لا شك ان فيما رويناه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبلاغا بينا وبيانا بليغا وان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة في جميع الامور
قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان احسن
الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وان ما توعدون
لات وما انتم بمعجزين في حديث متفق على صحته عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصى اميري فقد عصاني او كما قال صلى الله عليه وسلم وفقني الله واياكم لما يحبه ويرضاه ويدخلنا
تحت قوله صلى الله عليه وسلم صلاة تكشف بها جميع الغمة من احيى سنة من سنتي اميتت بعدي
فقد احياني ومن احياني كان معي في الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين آمين
وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد وآله وصحبه اجمعين

عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنة
يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا
وان قال بغيره فان عليه منه والذي في الاصل رواية ابي سلمة
عن ابي هريرة وهذا كما ذكرنا م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1